أبنية الأفعال المتعدّية واللازمة ودلالاتها في شعر النعمان بن بشير الأنصاري(ت:64هـ)

م.م. فيصل محيسن حميد ناصر
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية. أبنية، أفعال.

الملخص:

هذا البحث يدرسُ أبنية الأفعال المتعدّية واللّازمة في شعرِ النعمانِ بن بشير الأنصاري (ت: 64هـ)، والّذي كان لهُ الأثر الكبير في الحياة الإسلامية في المدينة المنوَّرة، والّذي تميَّزَ شعرُهُ برقَّةِ ألفاظهِ ونعومتِها؛ وذلك أنَّ شعرَ المدينةِ يختلفُ عن شعرِ الباديةِ الّذي يتميزُ بالجزالةِ والسهولة؛ لذا نجدْ في شعرِهِ أبنية الأفعال المتعدية أكثرَ ورودًا من أبنية الأفعال اللازمةِ، بينما كانت الصيغ المستخدمة في البناءينِ (المتعدي واللازم) هي المجردة أكثر من الصيغ المزيدة، والمزيدة بحرفٍ أكثر من المزيدة بحرفينِ والمزيدة بالمضعَّف، والمزيد بحرفينِ أكثرَ من المزيد بثلاثةِ أحرفٍ وهكذا بقية الصيغ.

المقدمة:

تُعَدُّ الدّراسةُ الصرفيةُ أساسًا في فهمِ علومِ اللغةِ وتراكيبها ودلالاتِها، وكذلك الأساليب البلاغيةِ فيها، وهذا دليلٌ على تميُّزِها بالصعوبةِ، وهذا ما جعل الاهتمام والعناية بالدّراسة الصرفية أقلَّ ممَّا حَضِيَتْ بهِ الدراسةُ النّحويةُ من قبل طلبةِ العلمِ، وهذا ما زادَ اهتمامي لدراسة البناء الصرفي في شعرِ النّعمان بن بشير الأنصاري(رَضِيَ اللهُ عنْهُ).

أَمَّا الدّراسات السابقةُ الَّتي قد استفدتُ منها في الأبنيةِ الصرفيَّةِ في دراستي لموضوع أبنية الأفعال المتعدّية واللازمة ودلالاتها فهي الآتي:

- الصيغ الصرفيَّة ودلالاتها في ديوانِ عبدالرحيم محمود- للباحثةِ: حنان جميل عابد، رسالة ماجستير/ 1442هـ- 2011م.

- تعدّي الفعل ولزومهِ في صحيحِ البخاري -رَحِمَهُ اللهُ- (دراسة وصفية تحليلية) للباحثة: عوني إدريس أبولحية، رسالة ماجستير/ 1443هـ- 2011م.

أمَّا المادة العلميّة، فقد كانت من مصدرينِ، المصدر الأوَّل: كتب الصرف خاصَّةً، منها: الكتاب لسيبويه، والمنصف لأبي عثمان المازني، والممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الأشبيلي، وشروح الشافية لابن الحاجب، وبعض المعجمات اللغوية. أمَّا المصدر الثاني: شعر النَّعمان بن بشير الأنصاري (رضيَ اللهُ عنْهُ)، تحقيق: الدكتور يحيى الجبوري.

وارتأيتُ أنْ تكونَ دراستي لهذا الموضوع في مقدمةٍ وثلاثةِ مباحثَ وخاتمةٍ تتضمن النتائج التي توصلتُ إليها في هذا البحث.

أمَّا المقدّمةُ فجاءَ فيها ذكرِ الدافع لدراسة هذا الموضوع، والهدف من الدراسةِ، وأهميةِ الموضوع ومجالهِ، وكذلك حدود الدِّراسة وأقسامها.

في حين كان المبحث الأوَّل مشتملًا على التعريف بالشاعر، ومفهوم الأبنية، واهتمام علماء اللغة بالأبنية الصرفية، ومفهوم الصرف، ومفهوم الفعل، والفعل من حيثُ التعدّي واللزوم، ومفهوم الدّلالة.

بينما اشتمل المبحث الثاني على أبنية الفعل المتعدِّي ودلالاتهِ في شعر النعمان بن بشير الأنصاري (رَضيَ اللهُ عنْهُ). أمَّا المبحث الثالث فقد اشتملَ على أبنية الفعل اللازم ودلالاتِهِ في شعر النعمان بن بشير الأنصاري (رَضِيَ اللهُ عنْهُ).

فقد جعلْتُ لكلِّ مبحثٍ تمهيدًا موجزًا بدراسةٍ نظريةٍ للأبنيةِ الصرفيَّةِ الَّتي تَخصُّ عنوان الموضوع كما وردَتْ في كتبِ اللغةِ وخصوصًا كتب الصرف منها، ومطبقًا ذلكَ في شعرِ النَّعمان بن بشير الأنصاري (رَضِيَ اللهُ عنْهُ)، وإحصاء الأبنية الصرفيّةِ (أبنية الفعلِ) من حيث التّعدّي واللزوم ودِلالاتِهما الَّتي استعملها في شعرِهِ، وأعقبْتُ دراستي هذِهِ بجداولٍ مشتملةٍ على أبنيةِ الفعلِ، ومرَّات تكرَارها، ومواقعها في القصائد بذكرِ أرقامِها.

وفي الخاتمةِ جاءَ عرضٌ لِأَهمِّ النتائجِ الَّتي توصَّلْتُ إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع ... وأخيرًا فإن هذِهِ الدراسةِ أو هذا البحث ما هو إلَّا قطرةٌ في بحرٍ من محيط العلمِ الَّذي لا يدركُهُ إلَّا اللهُ (جلَّ شأنُهُ)، وفي الختامِ فما كانَ من توفيقٍ وإصابةٍ فمنَ اللهِ (عزَّ وجلَّ) وحدَهُ، وما كان من نقصٍ أو خطأٍ فمن نفسي ... والحمدُ للهِ بدأً وختامًا.

المبحث الأَوَّل:

أوّلًا: التعريف بالشاعر:

هو أَبو عبدالله النَّعمان بن بشير بن سعد بن زيد الأَنصاري من قبيلةِ الخزرج، وهو صحابيٌّ جليل (رضيَ اللهُ عنْهُ) أَحد صحابة رسول اللهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم)، وكان أَوّلُ من ولِدَ للأنصار في الإلام بعد الهجرة النبوية الشريفة بأَربعةَ عشرَ شهرًا.

وكانَ لهُ دورًا بارزًا في الحياة الإسلامية، ونشأَ من صغرهِ نشأَةً إسلاميةً في رِحابِ الدعوةِ الإسلاميةِ، وهو أيضًا من أُسرةٍ عريقةٍ في الدِّينِ والنَّسبِ، فهو ابن الصحابي الجليل بشير بن سعد الأَنصاري (رضيَ اللهُ عنهُ)، وكذا كانَ أَحدُ رواة الحديث الشريف، إذ رَوَى ما يقاربُ من مائةٍ وأَربعةَ عشرَ حديثًا[1]. وكان لهُ شأَنٌ عظيم في الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية، ولهُ أيضًا في كلِّ ذلك المكانة الكبيرة العليَّة، فهو رجلُ سياسةٍ وحكمٍ، وكذلك رجل شعر وأدب.

وهو بعد ذلك شاعر لهُ أثرهُ، في شعرهِ عذوبة ورواء وفنٌّ وفيهِ روحٌ إسلاميةٌ ظاهرةٌ، وكذلك شخصيةٌ كريمةٌ[2].

وقِيل قُتِلَ النُّعمان (رضيَ اللهُ عنهُ) بقريةِ (بيرين)[3]، قتلهُ خالد بن خلي بعد وقعة مرج راهط في آخر سنة أربعٍ وستين للهجرة [4].

ثانيًا: مفهوم الأبنية:

جاء ذكر لفظة (الأبنية) عند الخليل (ت:175ه) "رحمهُ الله" بأَنَّها: جمع بنيةٍ أَو بُنيةٍ من البني، وهو نقيض الهدم، والبني مصدرٌ من الفعلِ بنى، ومنهُ:((بَنيَ، بَنَى البَنَاءَ البَنَّاءُ يبني بنيًا وبناءً، وبنى مقصور...))[5] ((بنى بنيانًا وبنيةً وبنايةً... والبناء واحد الأبنية))[6].

أَمَّا ابن عصفور الأشبيلي(ت: 669ه) فمفهوم الأَبنية عندهُ:((هو جعل الكلمةَ على صيغٍ مختلفةٍ لضروبٍ من المعاني))[7]، وهذا دليل أَنَّ المعنى: هو البناءُ والتركيبُ والصياغة.

ثالثًا: اهتمام علماء اللغة بالأَبنية الصرفية:

كانَ لعلماءِ اللغةِ دورًا كبيرًا من حيث اِهتمامهم بالأَبنيةِ الصرفيةِ فجعلوها على قسمينِ: أَبنيةُ الأسماءِ، وأَبنيةُ الأَفعال، والَّذي يهمُّنا في دراستِنا هذهِ هو أَبنيةُ الأَفعال، وقد صنّفَ علماءُ اللغة منذُ البداية الأُولى لنشأَة الدِّراسة اللغوية، أَبنية الأَفعال إِلى: ثلاثيَّةٍ ورباعيَّةٍ وخماسيَّةٍ.

وهـذا التصـنيف نجـدهُ عنـدَهُ علمـاء اللغـة، ومـنهم: الخليـل ابـن أحمـد الفراهيـدي(ت: 175هـ)[8]، وعنـد سـيبويه(ت: 180هـ)[9]، أَبـي عثمـان المـازني(ت: 247هـ)[10]، وكـذلك ابـن السَّـراج(ت: 316هـ)[11]، وعبـد القـاهر الجرجـاني(ت: 471هـ)[12]، فمـن الأَفعـال، نحـو: كَتَبَ، دَحرَجَ.

رابعًا: مفهوم الصرف:

الصـرف في اللغـةِ: هـو مصـدرٌ مـن الفعـل صـرف يصـرف صـرفًا، والصـرف أيـضً: هـو فضـل الـدرهم في القيمـة وجـودة الفضـة، والتصـريف: هـو اشـتقاق بعـضٍ مـن بعضٍ... ومنْهُ تصريف الرياحِ، أَي: تصرُّفها من جهةٍ إِلى أُخرى ...[13].

أَمَّـا في الاصـطلاح كمـا ذكـرَ ابـن جنّي(ت: 392هـ) بقولـهِ: ((علـمٌ يُعـرَفُ بـهِ أُصـولُ كـلامِ العربِ من الزوائدِ الداخلةِ عليها))[14]

يُعـرفُ بـهِ بينمـا كـان قـولُ الشـريف الجُرجـاني(ت: 816هـ) في الصـرف بِأَنَّـهُ:((علـمٌ الكلـم مـن حيـث الاعـلال أحـوال))[15]. في حـين كـانَ قولُـهُ في التصـريف:((تحويـل الأصل الواحد إِلى أَمثلةٍ مختلفةٍ لمعانٍ مقصودةٍ لا تحصلُ إِلَّا بِهَا))[16].

أَمَّـا الصـرفُ في اصـطلاحِ المعاصـرينَ الَّـذين جعلـوهُ أكثـرَ دِقَّـةً وتوجيهًـا، ومـنهم الـدكتور محمَّـد سـمير اللبـدي الـذي قـالَ فيـهِ:((هـو علـمٌ يبحـث في اللفـظ المفـرد مـن حيثُ بنائهِ ووزنهِ وما طرأَ على هيكلِهِ من زيادةٍ ونقصٍ))[17].

خامسًا: مفهوم الفعل:

معنى لفظـة (الفعـل) في اللغـة:((كِنَايَـةٌ عَـنْ كُـلِّ عَمَـلٍ متعـدٍّ أَو غَيْـرِ متعـدٍّ، فَعَـلَ يَفْعَـلُ فَعْـلًا وفِعْـلًا، فَالِاسْـمُ مَكْسُـورٌ وَالْمَصْـدَرُ مَفْتُـوحٌ، وفَعَلَـهُ وَبِـهِ، وَالِاسْـمُ الفِعْـل، وَالْجَمْـعُ الفِعَـال، مِثْـلُ قِـدْح وقِـداح وبِئـر وبِئـار، وَقِيـلَ: فَعَلَـه يَفْعَلُـه فِعْـلًا مَصْـدَرٌ، مَصْدَرُ...))[18].

أَمَّـا اصـطلاحًا فمهـوم الفعـلِ كمـا جـاء في قـولِ سـيبويه بِأَنَّـهُ ((وأمّـا الفعـل فأمثلـة أُخـذتْ مـن لفـظ أحـداث الأسـماء، وبُنيـتْ لمـا مضـى، ولمـا يكـون ولـم يقـع، ومـا هـو كـائن لـم ينَقطـع، فأمـا بنـاء مـا مضـى فـذَهَبَ وسَـمِعَ ومِكُـث وحُمِـدَ. وأمـا بنـاء مـا لـم يقـع فإنّـه قولـك آمِـراً: اذهَـب واقتُـلْ واضـرِبْ، ومخبـراً: يَقْتُـلُ ويَـذهَبُ ويَضـرِبُ ويُقْتَـلُ ويُضـرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ))[19].

في حين ذكر ابن الحاجب(ت: 646هـ) تعريف(الفعل) قائلًا:(((الفعلُ: ما دلَّ على معنى في نفسهِ مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ومن خواصه: دخول قد، والسين، وسوف والجوازم، ولحقوق تاء فعلت، وتاء التأنيث الساكنة) [20].

سادسًا: الفعل من حيث التعدّي واللزوم:

ذكر سيبويه صيغ الأفعال المتعدية واللازمة من الثلاثي المجرد((واعلمُ أنَّهُ كل ما تعدَّاكَ إلى غيرِ ثلاثة أبنية على ((فَعَل، يفْعُل))، ((فَعَل، يفعِل))، ((فَعَل، يفْعَل)) ... ولما لا يتعداك ضربٌ رابعٌ لا يشركه فيه ما يتعداك؛ وذلك ((فعُلَ، يفعُل)))[21].

جاءَ في حاشية الخُضري بِأَنَّ الفعلُ ينقسمُ باعتبارِ عملِهِ إلى متعدٍّ ولازمٍ، فالمتعدِّي هو الذي يصلُ إلى مفعولهِ مباشرةً، واللازم ما لا يصلُ إلى مفعولِهِ إلَّا بحرفٍ جرٍّ، أو مما لا مفعول لهُ، نحو: قامَ زيدٌ[22].

سابعًا: مفهوم الدلالة:

((وَالِاسْمُ الدَّلالة والدِّلالة، والدِّلالة: مَا جَعَلْتَهُ للدَّليل أَو الدَّلَّال. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الدَّلالة، بِالْفَتْحِ، حِرْفة الدَّلَّال. ودَليلٌ بَيِّن الدِّلالة، بِالْكَسْرِ لَا غَيْرُ))[23].

أَمَّا معناها في المعجم الوسيط، فالدِّلالةُ (بفتح الدال): ((ما يقتضيهِ اللفظ عندَ إطلاقِهِ))[24]. هذهِ التعريفات تدلُّ على أَنَّ علمَ الدلالة: هو العلم الذي يدرسُ المعنى، ويطلق عليها عدة أسماء، منها: علم الدلالة، وعلم المعنى، والدلاليات، والدلالة تتكون من ثلاثة عناصر: المعنى الوظيفي (الصوتي، الصرفي، النَّحوي)، والمعنى المعجمي، والمعنى السِّياقي[25].

والذي يهمُّنا في دراستنا هذهِ المعنى الوظيفي، الذي يُعنى بدراسةِ أَبنية الأَفعال المتعدِّية واللازمة ودلالاتها الصرفية.

المبحث الثاني:

أَوَّلًا: مفهوم الفعل المتعدي:

جاء في لسان العرب من أَنَّ معنى التَّعَدِّي في اللغة: هو مُجاوزَةُ الشَّيْءِ إِلى غَيْرِهِ، يُقَالُ: عَدَّيْتُهُ فتَعَدَّى أَي: تَجاوزَ [26].

أَمَّا التَّعدي اصطلاحًا فقد عرَّفَهُ النحاة، ومنهم العُكبري(ت: 616هـ) في اللبابِ قائلاً: وأَمَّا المتعَّدي فَمَا افْتقر بعد فَاعلهِ إِلَى محلٍّ مَخْصُوص يحفظهُ، وَذَلِكَ على ثَلَاثَة أضْرب:

أَحـدهَا: لـم تسـتعملْهُ الْعَـرَب إلاَّ بِحـرفِ جـرٍّ كَقَوْلِـك: مَـرَرْت بزيـد ف (مَـرَرْت) يفْتَقـر إِلَى مَمْرورٍ بِهِ ولكنْ لم يُسْتَعْملْ إلاَّ بِالْبَاء.... .

وَالضَّـرْب الثَّـانِي: يُسْـتَعْملُ بِحـرفِ جـرٍّ تَـارَة وَبِغيـر حـرف جـرٍّ أُخْـرَى وكـلّ ذَلِـك اخْتِيَـار كَقَوْلِك نصحت لَك ونصحتك... .

أَمَّا الضَّرْب الثَّالِث: مَا يتَعَدَّى بِنَفسِهِ، نحو: ضربْتُ زيدًا [27].

في حـين ذكـرَ ابـن عقيـل(ت: 769ه) بِـأَنَّ المتعـدّي: هـو مـا يصـلُ إلى مفعولـهِ بنفسـهِ مباشـرةً بـدون مسـاعد كـالهمزة والتضـعيف وحـرف الجـر وزيـادة السـين والتـاء والتضـمين النحـوي، وحـذف حـرف الجـرّ توسُّـعًا، وتحويـل الـلازم إلى بـاب نصـر لقصـد المبالغـة، ويسـمَّى متعـديًا، وواقعـاً، ومجـاوزاً، وعلامتـهُ أن تتصـلَ بـهِ هـاءٌ تعـودُ على غيـرِ المصـدرِ، وهي هـاء المفعـول، نحـو: البـاب أغلقتَـهُ[28]، وأنْ يُصـاغُ منْـهُ اسـم مفعـول تـامّ، أي غير مقترن بحرفِ جرٍّ، أو ظرف، نحو: مضروب[29].

وينقسم المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

أ- منها ما يتعدّى إلى مفعول واحد، وهو كثير.

ب– ومنها ما يتعدّى إلى مفعولينِ ليس أصلَها مبتدأ وخبر وهي أعطى وأخواتها وغيرِها.

جـ - ومنها ما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل : وهو باب ((أعلم وأرى))[30].

ثانيًا: أَبنية الفعل المتعدي ودلالاتها:

1-صيغة(فَعَل) :

ذكـرَ سـيبويه(ت: 180ه) بِـأَنَّ بنـاء الفعـل الثلاثـي المجرد(فَعَـل) يكـونُ على أَربـعِ صـيغٍ، هـي: (فَعَـل، يَفْعِـل)، و(فَعَـل، يفْعُـل)، (فَعَـل، يفَعَـل)، (فَعُـل، يفْعُـل)[31]، وأَمَّـا البنـاء الثلاثـي المجـرد المسـتخدم اليـوم يكـونُ على سـتِ صـيغٍ، هـي: "(فَعَـل، يفْعِـل)، و(فَعَـل، يفْعُل)، و(فَعَل، يفْعِل)، و(فَعِل، يَفْعَل)، و(فَعُل، يفْعُل)، و(فَعِل، يَفْعِل)[32].

فقـد ورد بنـاءُ (فَعَـل) الثلاثـي المجـرد المتعـدِّي في مائـةٍ وأَربعـةٍ وثلاثـينَ موضـعًا، ومنهـا مـا ورد في قول الشاعر: [من الطويل].

فقد جعلَ الباغونَ فَضْلَ نوالِهم .... لِأَبياتِهم منحولَهم طرُقًا لَحْبَا[33].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
رَأَى	11	1، 3، 4، 10، 14، 19	جَعَلَ	4	1، 4، 10
وَجَدَ	2	1، 7	رَبَّ	1	1
طَرَقَ	1	1	نَتَجَ	1	1

زَادَ	1	3	عَادَ	1	3
حَسِبَ	1	3	حَمَلَ	1	3
ظَلَمَ	1	3	بَدَى	1	3
دَعَا	4	3، 4، 14	لَقِيَ	2	3، 25
أَتَى	6	3، 4، 7	قَرَأَ	1	3
وَقَى	1	3	ذَكَرَ	5	3، 14، 15، 19
شَدَّ	1	4	ضَلَّ	1	4
كَتَمَ	2	4، 25	قَالَ	6	3، 4، 9
تَلَى	1	4	دَرَسَ	1	4
بَنَى	2	4، 10	صَدَّ	2	4، 10
سَكَنَ	1	4	خَافَ	2	4، 14
عَلِمَ	2	4، 7	سَنَى	1	5
عَفَا	1	7	سَبَى	1	7
رَتَبَ	1	7	بَطَرَ	1	7
زَارَ	1	9	سَقَى	2	10
دَخَلَ	1	9	ضَنَّ	1	10
هَجَرَ	1	10	سَلَّ	2	10
سَامَ	1	10	رَدَّ	2	10
كَسَى	1	10	طَوَى	1	10
عَمِلَ	1	10	كَلَّ	1	10
لَامَ	1	10	شَتَمَ	2	10، 22
طَالَ	1	10	أَبَى	1	10
وَلَدَ	1	10	كَلِفَ	2	10، 14
حَمَى	2	13، 25	غَلَبَ	1	14
لَاقَ	1	14	لَقِيَ	4	14، 22، 23
نَسِيَ	1	16	هَدَى	1	16
رَادَ	1	16	عَقَّ	1	16
دَعِيَ	1	16	سَلَكَ	1	16
كَرِهَ	1	16	عَصَى	1	16
عَزَّ	1	17	شَتَّ	1	19
قَدُمَ	1	17	رَضِيَ	1	22

رَقَى	5	18، 22، 25	رَعَى	2	22، 23
سَمَا	1	22	عَفَّ	2	22، 25
طَلَبَ	1	22	شَهِدَ	1	22
ضَرَبَ	1	22	رَمَى	1	22، 23
شَرَعَ	1	22	ضَامَ	1	22
عَارَ	1	22	غَشَّ	1	23
بَاحَ	1	25	زَلَّ	1	25

2- أفعلَ:

يُستخدَمُ بناءُ (أَفعَلَ) للدَّلالةِ على معانٍ عدَّةٍ، من معانيها: التعدية، والسلب، والصيرورة، وكذلك الدخول في الزمانِ أو المكانِ، وأيضًا للدّلالة على الاستحقاق والوصولِ إلى العدد، والدلالة معنى فَعَل، والتعويض والتكثير، ومصادفة الشيءِ[34]، نحو: أَشأَمَ الرجلُ، أي: دخلَ في الشامِ.

وقد وردَ استخدامُ بناءِ (أَفعل) في شعرِ النّعمان في واحدٍ وثلاثينَ موضعًا، ومنها ما جاءَ في قولِهِ: [من المتقارب].

إذا أَقبلَتْ فضلًا في الرداءِ .... تمشي تأَطُّرُ* أَصلابِها[35].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
أَهَانَ	2	1، 7	أَخْرَجَ	2	3، 4
اتقى	1	3	أَعَادَ	1	3
أَخَافَ	1	3	أَوْتَدَ	1	4
أَشْهَدَ	1	4	أَمْسَكَ	1	4
أَمْزَجَ	1	4	أَفْنَدَ	1	4
أَقَامَ	1	7	أَمَاتَ	1	7
أَذْلَفَ	1	7	أَنْجَمَ	1	10
أَوَدَّ	1	10	أَطَاعَ	1	10
أَلَمَّ	1	10	أَحْجَمَ	1	10
أَخْضَلَ	1	14	أَقْنَى	1	16
أَثْقَلَ	1	20	أَخْفَى	2	22، 25
أَوْهَى	1	22	أَعْمَى	1	22
أَدْرَكَ	1	22	أَتْرَفَ	1	25
أَبْدَى	1	25	أَرْقَى	1	25

3- فَعَّل:

يأتي بناءُ (فعَّل) للدلالةِ على معانٍ عديدةٍ، منها: ما جاءَ للتعدية، وللتكثير، والتسمية، والدعاء، والقيام على الشيء، والجعل، واختصار الحكاية، والتوجُّه، والدلالةِ على مجرد، ويدلُّ على أنَّ الفاعلَ يشبهُ ما أُخِذَ منْهُ الفعلُ[36].

وقد وردَ استخدامُ هذا البناء في شعر النعمان(رَضِيَ اللهُ عنْهُ) في سبعٍ وعشرينَ موضعًا، ومنْهُ قولُهُ: [من الخفيف].

وقرونٌ لقتهُمُ رُسُلُ اللهِ .... شُعَيْبٌ فكذَبُوهُ وهُودُ[37].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
كَذَّبَ	1	3	غَيَّبَ	1	3
سَوَّى	1	3	أَيَّدَ	1	4
سَهَّدَ	1	4	سَدَّدَ	1	4
بَلَّغَ	1	4، 7	جَلَّى	2	4، 7
عَدَّدَ	1	4	حَلَّى	1	4
قَدَّمَ	3	4، 10	هَيَّجَ	2	7، 25
حَرَّمَ	1	9	عَمَّمَ	1	7
رَجَّعَ	1	10	وَدَّعَ	1	10
غَيَّرَ	1	14	غَلَّقَ	1	15
فَرَّقَ	2	14، 22	رَقَّى	1	18
شَتَّتَ	1	18	خَيَّرَ	1	20

4- فَاعَلَ:

جاءَ استخدامُ بناءِ (فَاعَلَ) للدلالةِ على معانٍ عدَّةٍ، ومنها: المشاركة ، وكذا التكثير، والتعدية، والموالاة، وأيضًا تجيءُ بمعنى (فعل)، ومعنى (أفعل)[38].

وقد جاءَ بناءُ (فَاعَلَ) في شعر النّعمان بن بشير(رَضِيَ اللهُ عنْهُ) في عشْرةِ مواضعَ، ومنها كما في قولِهِ: [من الخفيف].

مالِكُ الملكِ لا يُشارِكُ فيهِ .... ولَهُ الحكمُ فاعِلًا ما يريدُ[39].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
جَاذَبَ	1	1	نَادَى	1	4
طَاوَعَ	1	5	شَارَكَ	1	7
بَادَرَ	1	7	عَالَى	1	10
حَاوَلَ	1	10	رَاعَى	1	13
جَاوَرَ	1	14	وَاتَى	1	25

5- تَفَاعَلَ:

ورد استخدامُ بناءِ (تَفَاعَلَ) في اللغةِ للدلالةِ على معانٍ عدَّةٍ، منها: للدِّلالةِ على المشاركة، نحو: تجاذبَ زيدٌ وعمرٌو ثوبًا، والتكلفِ، وكذا مطاوعة فاعل، وبمعنى أفعل، وتفعَّل، وافتعل، وأيضًا للدلالة على التدرجِ، والقصدِ، والطلبِ، والإيهام، نحو: تغافلتُ، تجاهلتُ زيدًا[40].

فقد وردَ بناءُ (تَفَاعَلَ) في شعرِ النعمان بن بشير في موضعٍ واحدٍ فقط، وذلك في قولِهِ: [من الخفيف].

وابنُ مَنَّى الَّذي تَداركَهُ اللهُ .... من الغَمِّ وهو فيهِ عَميدُ[41].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
تَدَارَكَ	1	3			

6- تَفَعَّلَ:

يأتي بناءُ (تَفَعَّلَ) للدِّلالةِ على معانٍ عدَّةٍ، منها: مطاوعة فعَّل، نحو: كَسَّرتَهُ فتكسَّرَ، والتكلُّف، نحو: تبصَّرَ، وكذا الصبر والحلم، نحو: تصبَّرَ، والاتخاذ، نحو: توسَّدَ ثوبَهُ، أي: اتخذَهُ وسادةً، والتجنُّب، نحو: تحرَّج، وتهجَّدَ، أي: تجنَّبَ الحرج والهجود، وللدلالةِ على التدريج، نحو: تحفَّظْتُ العلمَ، أي: حَفِظْتُ العلمَ مسألةً بعدَ أُخرى[42].

فقد ورد استعمال هذهِ البناء (تَفعَّلَ) في شعر النعمان (رَضِيَ اللهُ عنهُ) في سبعةِ مواضعَ ومنها ما وردَ في قولِهِ: [من الطويل].

وقد كُنتُ فيما قد مَضَى من قَريضَه .... تنكَّبْتُ منْهُ ما أَرادَ وأَفنَدا[43].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
تَنَكَّبَ	1	4	تَولَّى	1	10
تَرَنَّمَ	1	10	تَجَهَّمَ	1	10
تَذَكَّرَ	1	16	تَحَيَّرَ	1	20
تَمَنَّى	1	25			

7- اِفتَعَلَ:

يجيءُ بناءُ (اِفْتَعل) للدلالةِ على معانٍ عدَّةٍ، منْها: ما دَلَّ على الاتخاذ، نحو: اشتوى، وما دلَّ على المطاوعة، نحو: جَمَّعتَهُ فاجتمع، ومطاوعة بناء (أفعل، وفعَّل)، نحو: انصفتَهُ فانتصف، وقرَّبْتَهُ فاقترب، والتشارك، نحو: اختصمَ زيدٌ وعمرٌو، وعلى التصرف والاجتهاد، نحو: اكتسبَ، واكتتبَ، وما دلَّ على الاختيار، نحو: انتفى[44].

فقد وردُ استخدامُ هذا البناءُ في شعرِ النعمان (رَضِيَ اللهُ عنْهُ) في ستةِ مواضعَ، ومنها ما وردَ في قولِهِ: [من الطويل].

تبارَكَ ذو العرشِ الذي هو أَيَّدا .... لنا الدِّينَ واختارَ النَّبيَّ محمَّدا[45].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
ادَّرك	1	1	اختارَ	1	4
اشتهى	1	4	التقى	1	4
اعتادَ	1	22	ابتدرَ	1	22

8- استفعلَ:

كَثُرَ استعمالُ بناءِ (استفعلَ) في ستةِ معانٍ، منها: الدلالةُ على الطلبِ حقيقةً، نحو: استغفرْتُ اللهَ، أي: طلبتُ مغفرتَهُ، أو مجازًا، نحو: استخرجْتُ الذهبَ من المعدنِ، سُمِّيَتِ الممارسة في إخراجِهِ، والاجتهاد في الحصولِ عليهِ طلبًا، وكذلك دلالتهُ على اعتقاد صفة الشيء، نحو: استحسنْتُ كذا واستصوبْتَهُ، أي: اعتقدت حُسنَهُ وصوابَهُ، واختصارِ حكايةِ الشيءِ، نحو: استرجع المؤمن اللهَ، إذا قال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ راجعونَ، وعلى المصادفة، نحو: استكرمت زيدًا أو استبخلتَهُ، أي: صادفتَهُ كريمًا أو بخيلا، والمطاوعة، نحو: أحكمتهُ فاستحكمَ، وأقمتَهُ فاستقام[46].

وردَ بناءُ (استفعلَ) في شعر النعمان بن بشير الأَنصاري في عشْرَةِ مواضعَ فقط، ومنها ما ورد في قولِهِ: [من الطويل].

بصحراءَ قيقاءٍ[*] تَخالُ بها القطا .... ادَّركتْ فاستجمعتْ رَفَضًا رَكْبا[47]

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
استجمعَ	2	1، 12	استعاد	1	3
استهلَّ	1	7	استبانَ	1	7
استأذنَ	1	9	استقلَّ	1	10، 11
استبكَى	1	16	استهوَى	1	18
استباحَ	1	22	استخفَّ	1	23

المبحث الثالث:

أوَّلًا: مفهوم الفعل اللازم:

ذكر ابن منظور(ت: 711ه) بِأَنَّ اللازم:((هو من لَزِمَ يَلْزَمُ، وَالْفَاعِلُ لازِمٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ ملزومٌ، لَزِمَ الشيءَ يَلْزَمُه لَزْمًا ولُزومًا ولازَمَهُ مُلازَمَةً ولِزامًا والْتَزَمَه وأَلْزَمَه إِيَّاه فالْتَزَمَه، وَرَجُلٌ لُزَمَةٌ، أَي: يَلْزَم الشَّيْءَ فَلَا يفارِقه))[48].

أَمَّا الفعل اللازم اصطلاحًا فقد ذكرَهُ النحويونَ بقولهم:((واللازم: وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرفِ جرٍّ، نحو: مررْتُ بزيدٍ، أو لا مفعولَ لهُ، نحو: قامَ زيدٌ...))[49].

ويتضح لنا مما تقدَّم أَنَّ الفعل اللازم: هو الذي يكتفي برفعِ الفاعل فقط، نحو: قامَ زيدٌ.

ثانيًا: أبنية الفعل اللازم ودلالاتُها:

1- فَعلَ:

يأتي هذِا البناءُ (فَعلَ) مجرَّدة من الزيادة وغيرَ مجرَّدة وتبيين المتعدّي منها وغير المتعدّي، فبناءُ: (فَعَلَ وفَعِلَ): يجيئان مُتعدّيَينِ وغيرَ متعدِّيَينِ، فالمتعدّي منهما، نحو: ضَرَبَ، وعَلِمَ، وغيرُ المتَعدّي، نحو: قَعَدَ، وأَشِر، أَمَّا بناءُ(فَعُلَ): فلا يتعدَّى البتَّةَ، نحو: ظَرُفَ وشَرُفَ[50].

وقد وردَ استعمال هذِا البناءِ في شعر النَّعمان بن بشير الأنصاري في اثنينِ وخمسينَ موضعًا ومنها ما وردَ في قولِهِ: [من الخفيف].

وَقَفَ النَّاسُ للحسابِ جميعاً .... فشقيٌّ مُعَذَّبٌ وسعيدُ[51].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
راحَ	1	1	خَفَّ	1	2
وَقَفَ	1	3	عَفَا	1	3
طَابَ	1	4	جَرَى	1	4
شَاءَ	1	4	شَكَى	1	7
آلَ	1	7	قَامَ	1	7

جَاءَ	2	7، 10	أَسَرَ	1	7
بَدَى	2	8، 22	قَعَدَ	2	10، 16
جَادَ	1	10	حَفَشَ	1	10
صَالَ	4	10، 19	بَذَلَ	1	10
مَشَى	1	10	طَابَ	1	10
بَعُدَ	1	10	نَدِمَ	1	10
طَالَ	1	10	فَاقَ	1	10
وَلَدَ	1	10	رَفَلَ	1	11
حَالَ	1	11	بَغَى	2	14، 17
جَرَى	1	14	نَامَ	1	15
شَقِيَ	1	16	طَغَى	1	17
جَارَ	1	19	مَرَّ	1	19
صَاحَ	1	19	جَالَ	1	19
نَجَا	1	20	ثَوَى	1	20
عَادَ	2	22	طَارَ	1	22
نَابَ	1	22	مَتَّ	1	23
سَعَى	1	25			

2- أَفعلَ:

يُسْتَخدَمُ بناءُ(أَفعلَ) للدلالةِ معانٍ عدَّةٍ، منها: صيرورة شيءٍ ذا شيءٍ، نحو: ألبنَ الرجلُ وأتمَر وأفلسَ، أي: صار ذا لبَن وتمْر وفُلُوس. والدِّلالة على الدخول في شيءٍ، مكانًا كان أو زمانًا، نحو: أشأم وأعرقَ وأَصبحَ وأَمسى، أي: دخل في الشامِ، والعراقِ، والصباح، والمساء. وكذلك الاستحقاق، نحو: أحصَدَ الزرعُ، و أزْوَجَتْ هندُ، أي: استحقَ الزرعُ الحَصادَ، وهندُ الزَّواجَ[52].

فقد ورد استعمال بناء(أَفعلَ) في شعرِ النَّعمان بن بشير الأَنصاري (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) في موضعَينِ فقط، ومنها قولُهُ: [من المتقارب].

إذا أَقبلَتْ فُضُلًا في الرِّداءِ .... تَمَشَّى تأَطُّرَ أصلابِها[53].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
أَقبلَ	2	3	أَذْنَبَ	1	14

3- اِفعلَّ:

يـأتي بناءُ(افعـلَّ) في الغالـب لمعنى واحـدٍ، وهـو قـوَّةُ اللـونِ أو العيـبِ، ولا يكـون إلَّا لازمًـا، نحـو: احمـرَّ، وابـيضَّ، واعـورَّ، واعمـشَّ، أي: قويَـتْ حمرتُـهُ وبياضُـهُ وعَـوَرُهُ وعَمَشُهُ[54].

فقـد اسـتُعْمِلَ هـذا البنـاءُ في شـعرِ النُّعمـان بـن بشـير (رضـيَ اللهُ عنْـهُ) في موضـعٍ واحـدٍ فقط، ومنها ما جاء في قولِهِ: [من الطويل].

ويبدو مِنَ الخَوْدِ[*] الغريرِ وحجلُهَا .... وتبيضُّ من هولِ السيوفِ المقادمُ[55].

الفعـل	مكرر	رقم القصيدة
ابيـضَّ	1	8

4- تَفاعَلَ:

يـأتي (تَفاعَـلَ) غالبًـا لمعـانٍ عـدَّةٍ، منهـا: للدِّلالـةِ على الـرَّومِ، نحـو: تَقارَبـتُ مـن الشـيءِ، وتَراءَيـتُ لزيـدٍ، أي: رُمـتُ القُـربَ، ورُمـتُ أن يَراني، والإيهـامِ: هـو التظـاهر بالفعـل دون حقيقتـه، نحـو: تَغافَلـتُ وتَعاقَلْـتُ وتَعامَيـتُ وتَناعَسـتُ وتَجاهَلـتُ،: أي أظهـر النـوم الغفلـة والعقـل والعمى، أَي: أَنْ يُرِيَـكَ أنَّـهُ في حـالٍ لـيسَ فيهـا، ويكـونَ للاثنـين فصـاعدًا، نحـو: تَشَـاتمَ الـرَّجلانِ وتَقَـاتَلا، وكـذلك مطاوعـة فاعـل، نحـو: تَباعَـدَ وتَشَـاوَرَ، وللدِّلالـةِ على حصـولِ الشـيءِ تـدريجيًا، نحـو: تَزايَـدَ النيـلُ، وتَـوارَدَتْ الإبـلُ، أي: حَصَـلَتْ الزيـادة بالتدريج شيئًا فشيئًا[56].

وورد اسـتخدامُ بنـاءِ (تَفَاعَـلَ) في شـعر النَّعمـان بـن بشـير الأَنصـاري في أَربعـةِ مواضـعَ، منها ما جاءَ قولِهِ: [من الخفيف].

وإذا قِيلَ تَقَاربَ منْهَا .... قَالتِ النَّارُ هلْ لديكُم مزيدُ[57].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
تَقَارَبَ	1	3	تَبَارَكَ	1	4
تَدَاعَى	1	10	تَخَاوَصَ	1	10

5- تَفعَّلَ:

يـأتي بنـاءُ (تَفَعَّـلَ) للدِّلالـةِ على عـدَّةِ معـانٍ، منهـا: التكلُّـف، نحـو: تصـبّر وتحلّـم، أَي: تكلَّـف الصـبر والحلـم، وكـذا التجنُّـب، نحـو: تحـرّج وتهجّـدَ، أَي: تجنَّـب الحَـرَج والهُجـود، أي: النوم، والتدريج، نحو: تَحَوَّبَ وتأثَّمَ[58].

فقد وردَ بناءُ (تَفَعَّلَ) في شعرِ النّعمان بن بشير الأَنصاري في أَربعةِ مواضعَ، ومنها ما جاءَ في قولِهِ: [من الطويل].

وحتَّى تشَكَّى من كَلالٍ ونَهْكَةٍ .... وَمنْ نَصَبِ الأَخيافِ خُفًّا وَمَنْسِما[59].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
تَمَشَّى	1	2	تَوَلَّ	1	10
تَرَنَّمَ	1	10	تَجَهَّمَ	1	10

6- انفَعَلَ:

يَأتي هذا البناء لمعنى واحدٍ فقط، وهو المطاوعةُ، ولهذا لا يكون إلَّا لازمًا، ولا يكونُ إلَّا في الأَفعال العِلاجيةِ، وتأتي لمطاوعة الثلاثي كثيرًا، نحو: قطَّعتَهُ فانقطعَ، وكسَّرتَهُ فانكسرَ، والمطاوعة غيرَهُ قليلًا، نحو: أطلقتَهُ فانطلقَ، وعدّلتَهُ - بالتضعيف- فانعدل، والمطاوعة: هي قبول تأثير الغير[60].

وجاءَ استعمالُ بناء(انفعَلَ) في شعرِ النعمان (رَضِيَ اللهُ عنْهُ) في ثلاثةِ مواضعَ فقط، ومنها ما وردَ في قولِهِ: [من الطويل].

إذا اندَفَعَتْ تمشي المنصَّةَ بالفتى .... وبالرحلِ طابَتْ نفسُهُ فترنَّمَا[61].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
انجلَى	1	1	اندَفَعَ	1	10
انفَلَّ	1	19			

7- افتَعَلَ:

يأتي استعمالُ بناءِ (افتَعَلَ) لعدَّةِ معانٍ، منها: الاتخاذ، نحو: اختَتَمَ زيدٌ، واختَدَمَ، أي: اتخذ لَهُ خاتمًا، وخادمًا، والتشارك، نحو: اختَصَمَ زيدٌ وعمرٌو: اختلفا، والإظهار، نحو: اعتذار واعتظم، أي: أظهر العُذر، والعَظَمة، والمبالغة في معنى الفعلِ، نحو: اقتَدَرَ وارتَدَّ، أي: بالغَ في القدرةِ والردَّةِ، ومطاوعةُ الثلاثيّ كثيرًا، نحو: عَدَلتهُ فاعتدلَ، وجمَعتهُ فاجتمعَ. وربما أتى مطاوعًا للمضعَّفِ ومهموز الثلاثي، نحو: قرَّبته فاقترب، وأنصفته فانتصف[62].

استُعمِلَ هذا البناء (افتَعَلَ) في شعرِ النّعمان بن بشير في أَربعةِ مواضعَ، منها ما وردَ في قولِهِ: [من الطويل].

مُنَعَّمَةٌ لَم تَدْرِ ما جَنْيُ حَنْ ظَلٍ ..... وَلَمْ تنتَقِفْ خُطبَانَهُ المتَفَلِّقَا[63].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
انتَقَفَ	1	6	التَوَى	1	14
اعتَرَفَ	1	22	اهتَدَى	1	22

8- تَفَعْلَلَ:

يجيءُ بناءُ (تفعلـلَ) كثيرًا لغيرِ المتعـدّي؛ لأَنَّهـا مطاوِعـةٌ للفعـلِ الـذي دخلَـتْ عليـهِ التـاء في الغالـبِ، نحـو: دَحرَجتُـه فتَـدَحرَجَ ومَدرَعتُـهُ فَتَمَـدرَعَ، أي: أَلبسْـتَهُ المدْرعـةَ، وكذلك يجئ بناء (تَفَعلَلَ) لمطاوعةِ بناء (فعلل)، نحو: وبَعثرْتُ الحبَّ فتبعثر[64].

ووردَ هـذا البنـاء في شـعر النعمـان بـن بشـير الأنصـاري في موضـعين فقـط، ومنهـا ماجـاء في قولِهِ: [من الطويل].

أَهانُوا لَهَا ما دُونَها وتَسَـربَلُوا .... مِنَ الحَلَقِ المَاذيّ مُخْلَصةً شُهْبا[65].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
تَسَرْبَلَ	1	1	تَحَمْحَمَ	1	10

9- اِفعَلَلَّ:

يجئُ بنـاء (افعلـلَّ) للدلالـةِ على المبالغـة، نحـو: اشـمعل في مشـيهِ، واشـمأزَّ، ولا يكـون متعدّيًا أبدًا، نحو: اطمأنَّ واقشَعَرَّ[66].

فقـد ورد بنـاء (اِفعلـلَّ) في شـعر النعمـان بـن بشـير الأنصـاري في موضـغينِ، ومنهـا كمـا في قولِهِ: [من الخفيف].

قَد أَتاكُمُ مع النَّبيّ كتابٌ .... صادِقٌ تَقْشَعِرُّ منْهُ الجلودُ[67].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
اِقْشَعَرَّ	1	3	اِطْمَأَنَّ	1	4

10- اِسْتَفْعَلَ:

ويجـيءُ البنـاءُ (اِسْـتَفْعَلَ) غيـرَ متعـدٍّ، نحـو: اسـتَقدَمَ واسـتأخَرَ، و(استَحسَـنَ، اسـتَقبَحَ)، هُمـا مبنيـانِ مـن غيـرِ المتعـدّي: حَسُـنَ وقَـبُحَ، واختصـارُ حكايـةِ الشـيءِ، نحـو: اسـترجعَ اللهُ، أي: إذا قال:((إِنَّـا للَّـهِ وَإِنَّـآ إِلَيْـهِ راجعـون))، ويـدلُّ على الصـيرورةِ حقيقـةً، نحـو: اسـتحجرَ الطـين، واستحصَـنَ المُهْـرُ: أي: صـار حَجَـرًا وَحِصَـانًا، أو مجـازًا، نحـو: اِسْتَنْسَـرَ البُغـاثُ، أي: صـارَ كالنّسـرِ في القـوَّة، ويـدلُّ على التحـوُّلِ مـن حـالٍ إلى حـالٍ، نحـو:

استَنوَقَ الجَمَلُ، واستَتيَستِ الشَّاةُ، ويدلُّ على القوَّةِ، نحو: اسْتُهْتِرَ واستكبر، أي: قَوِيَ هِتْرُهُ، وكِبرُهُ[68].

فقد وردَ بناءُ (اِسْتَفْعَلَ) في شعرِ النَّعمان بن بشير الأنصاري في أربعةِ مواضعَ، ومنها ما جاءَ في قولِهِ:[من الطويل].

غداةَ اِسْتَقَلَّتْ عَنْ قُدَيْدٍ حُمولُهَا .... وَعَالينَ خَزَّ الفَارِسِيّ المُرقَّما[69].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
اِسْتقَامَ	3	4، 10	اِسْتَقَلَّ	1	10، 11
اِسْتَطاعَ	1	14	اِسْتَغْنَى	1	23

الخاتمة:

أتممْتُ هذهِ الدِّراسةِ، دراسة أبنية الأفعالِ المتعدّيةِ واللازمةِ في شعر الصحابي الجليل النُّعمان بن بشير الأنصاري (رضيَ اللهُ عنْهُ) بشكلٍ تطبيقيٍّ بالنِّسبةِ للموضوعاتِ بصفةٍ عامَّةٍ.

فقد وَرَدَ في شعرِ النعمان بن بشير استعمال أبنية الأفعال المتعدّية واللَّازمة ودِلالاتها، فكانَ الشاعرُ أكثرَ اِستعمالًا لِأبنيةِ الأفعالِ المتعدّيةِ من اللَّازمةِ في شعرِهِ كما أوردَها الصرفيُّون في كتبِهِم، أذ اِستعملَ المتعدّي في مئتينِ وستةٍ وعشرينَ موضعًا، في حين كانَ اِستعمالُهُ للَّازمِ في ثمانيةٍ وسبعينَ موضعًا فقط.

أمَّا الصيغ الّتي وردَتْ في شعر النعمان بن بشير(رضيَ اللهُ عنْهُ) بالنسبةِ لبناء الفعل المتعدّي، ثمان ِصيغٍ، هي: صيغة المجرد (فعلَ) وهي أكثر استعمالًا من المزيد فقد جاءت في مائةٍ وأربعةٍ وثلاثين موضعًا، في حين كانت صيغة (أفعلَ) المزيد بحرفٍ واحدٍ أقل ورودًا من المجرد حيث جاءت في إحدى وثلاثينَ موضعًا، بينما كانت صيغة (فعَّلَ) المضعَّفِ أقلَ من المجرد والمزيد بحرفٍ إذ وردَتْ في سبعةٍ وعشرين موضعًا، أمَّا الصيغ الأُخرى المزيدة بحرفٍ أو حرفينِ أو ثلاثة أحرفٍ، هي: (فاعلَ، تفاعلَ، تفعَّلَ، اِفتعلَ، اِستفعلَ) فكان ورودها قليلًا جدًّا في شعرِهِ محصورةً ما بينَ موضعٍ واحدٍ إلى عشرةِ مواضعَ.

في حين كانَ بناءُ اللَّازمِ أقلَّ استعمالًا في شعرِهِ من المتعدّي، وجاءَ على عشْرِ صيغٍ، هي: صيغة (فَعَلَ) المجرَّدِ وهي الأكثر استعمالًا في شعرِهِ من بقيةِ صيغ الفعل اللّازمِ الأُخرى، أمَّا بالنّسبةِ للصيغِ الأُخرى المضعَّفة أو المزيدة بحرفٍ أو حرفينِ أو ثلاثةِ أحرفٍ، وهي:(أفعلَ، فعَّلَ، تفاعَلَ، تفعَّلَ، اِنفعَلَ، اِفتَعَلَ، تفعلَلَ، اِفعَلَلَّ، اِستفعَلَ)

فقد كانت أقلَّ ورودًا في الفعلِ اللَّازمِ أيضًا، وهي محصورةٌ ما بينَ موضعٍ واحدٍ إلى أربعةِ مواضعَ، والسبب في ذلك؛ لأنَّ النعمان بن بشير كان من شعراء المدينةِ، وشعراءُ المدينةِ يختلِفُونَ عن شعراء الباديةِ من حيثُ رقَّةِ الكلامِ وجزالتِهِ، وعذوبةِ اللفظِ وسهولتِهِ.

الهوامش:

(1) ينظر: جمهرة أنساب العرب: 365، والإصابة: 1/ 442، وجوامع السيرة: 278، والاستيعاب: 1/ 172.
(2) ينظر: شعر النَّعمان بن بشير الأَنصاري: 7.
(3) (بيرين) قرية من قُرى حُمص، ينظر: معجم البلدان: 1/ 526.
(4) ينظر: سير أعلام النبلاء : 3/ 412.
(5) ينظر: كتاب العين: 8/ 382.
(6) ينظر: لسان العرب: 14/ 93.
(7) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: 33.
(8) ينظر: العين: 1/ 48، 49.
(9) ينظر: الكتاب: 4/ 85، 5/ 242، 288، 301.
(10) ينظر: المُنصِف: 45، 53، 57.
(11) ينظر: الأُصول في النَّحو: 3/ 176، 230.
(12) ينظر: المفتاح في الصرف: 29، 36.
(13) ينظر: العين: 7/ 109.
(14) المُنصِف: 31.
(15) التعريفات: 133.
(16) المصدر نفسهُ: 133.
(17) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 25.
(18) لسان العرب: 11/ 528.
(19) الكتاب: 1/ 12، وينظر: تعدي الفعل ولزومهِ في صحيح البخاري، دراسة وصفية تحليلية: 12.
(20) شرح الرضي على الكافية: 4/ 5.
(21) الكتاب: 4/ 48.
(22) ينظر: حاشية الخُضري: 1/ 403.
(23) جمهرة اللغة: 3/ 1251، ولسان العرب: 11/ 249.
(24) المعجم الوسيط: 1/ 294.

(25) ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث: 179، 182، 184، والصيغ الصرفية غي ديوان عبدالرحيم محمود: 12.

(26) ينظر: لسان العرب: 15/ 33.

(27) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: 1/ 267، 268، 269.

(28) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 146، وأسرار النحو: 236، وجامع الدروس العربية: 1/ 30.

(29) ينظر: شذا العرف: 48.

(30) ينظر: حاشية الخُضري: 1/ 404، وشذا العرف: 48.

(31) ينظر: الكتاب: 4/ 68.

(32) ينظر: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: 32، 129، وتصريف الأَسماء والأَفعال: 85، 91.

(33) ينظر: شعر النَعمان بن بشير الأَنصاري: 83.

(34) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: 1/ 127، 128، وشرح ابن عقيل: 4/ 263، وأَبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: 15، 153.

(35) ينظر: شعر النعمان بن بشير الأَنصاري: 84.(*)تأَطَّر: تثنَّى، ومنْهُ: تأطَّر الرمح، تثنى الرمح، ينظر: لسان العرب: 4/ 24.

(36) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: 129، 130، والصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبدالرحيم محمود: 34.

(37) ينظر: شعر النعمان بن بشير الأَنصاري: 87.

(38) ينظر: الكتاب: 4/ 68، والممتع الكبير في التصريف: 128، وشرح ابن عقيل: 4/ 263.

(39) ينظر: شعر النعمان بن بشير الأنصاري: 85.

(40) ينظر: 4/ 69، 70، والممتع في التصريف: 125، وشرح ابن عقيل: 4/ 264، وشذا العرف: 34.

(41) ينظر: شعر النعمان بن بشير الأنصاري: 88.

(42) ينظر: شذا العرف: 33.

(43) ينظر: شعر النّعمان بن بشير الأنصاري: 96.

(44) ينظر: الكتاب: 4/ 73، 75، والممتع في التصريف: 131، 132، وشرح ابن عقيل: 4/ 263، 264.

(45) ينظر: شعر النعمان بن بشير الأنصاري: 92.

(46) ينظر: الكتاب: 4/ 70- 73، وشذا العرف: 33، 34.

(47) ينظر: شعر النعمان بن بشير الأَنصاري: 81. (*) قيقاءٍ: هي الأَرض الغليظة، ينظر: لسان العرب: 10/ 325.

(48) ينظر: لسان العرب: 12/ 541، والقاموس المحيط: 1158.

(49) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 145، وشذا العرف: 38.

(50) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: 124.

(51) ينظر: شعر النَّعمان بن بشير: 90.

(52) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: 127، شذا العرف: 30.

(53) ينظر: شعر النَّعمان بن بشير: 84.

(54) ينظر: شذا العرف: 33.

(55) ينظر: النّعمان بن بشير: 106. (*) الخَوْد: الفتاة النَّاعمة، ينظر: لسان العرب: 3/ 165.د

(56) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: 125، وشرح ابن عقيل: 4/ 264، وشذا العرف: 28، 34.

(57) ينظر: شعر النعمان بن بشير: 89.

(58) ينظر: الممتع في التصريف: 127، وشذا العرف: 33.

(59) ينظر: شعر النعمان بن بشير الأنصاري: 114.

(60) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: 129، وشرح ابن عقيل: 4/ 263، وشذا العرف: 32.

(61) ينظر: شعر النّعمان بن بشير الأنصاري: 113.

(62) ينظر: الكتاب: 73، 75، والممتع في التصريف: 131، 132، وشذا العرف: 32، 33.

(63) ينظر: شعر النعمان بن بشير: 99.

(64) ينظر: الكتاب: 4/ 66، والممتع في التصريف: 125، وشرح ابن عقيل: 4/ 265.

(65) ينظر: شعر النّعمان بن بشير: 83.

(66) ينظر: الممتع في التصريف: 133، وشرح ابن عقيل: 4/ 465، وشذا العرف: 28.

(67) ينظر: شعر النَّعمان بن بشير: 88.

(68) ينظر: الكتاب: 4/ 71، والممتع الكبير في التصريف: 132، وشرح ابن عقيل: 4/ 264، وشذا العرف: 34، 35.

(69) ينظر: شعر النّعمان بن بشير الأَنصاري: 112.

المصادر والمراجع:

1- أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: عصام نورالدِّين، المؤسسة الجامعية للدِّراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1/ 1402هـ- 1982م.

2- الاستيعاب: الإمام الحافظ أَبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبد البر بن عاصم االقرطبي (ت: 463هـ)، تحقيق: عليّ محمَّد البجاوي، دار الجبل- بيروت، ط1/ 1412هـ- 1996م.

3- أَسرار النَّحو: شمس الدِّين أَحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت: 940هـ)، تحقيق: أَحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنَّشر- عمّان- الأَردن، ط2/ 1422هـ- 2002م.

4- الأُصول في النَّحو: أبو بكر محمَّد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: 316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ط2/ 1407هـ- 1978م.

5- الإصابة في تمييز الصحابة: أَبو الفضل أَحمد بن عليّ بن حجرٍ العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمَّد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1/ 1415هـ- 1995م.

6- تصريف الأَسماء والأفعال: فخر الدِّين قباوة، مكتبة المعارف- بيروت- لبنان، ط2/ 1408هـ- 1988م.
7- تعدِّي الفعل ولزومِهِ في صحيح البخاري (دراسة وصفية تحليلية): عوني إدريس أبو لحية، رسالة ماجستير/ 1432هـ- 2011م.
8- التّعريفات: عليّ بن محمَّد بن عليّ الّزين الشَّريف الجُرجاني (ت: 816هـ، دار الكتب- بيروت- لبنان، ط1/ 1403هـ- 1983م.
9- جامع الدُّروس العربية: مصطفى بن محمَّد سليم الغلاييني (ت: 1364هـ)، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت، ط28/1414هـ- 1993م.
10- جمهرة أَنساب العرب: عليّ بن أَحمد بن سعيد بن حزم الأَندلسي (ت: 456هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمَّد هارون، دار المعارف- مصر، 1934م.
11- جوامع السيرة: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف – مصر، ط1/ 1900م.
12- حاشية الخُضريّ على شرح ابن عقيل على أَلفيةِ ابن مالكٍ: محمَّد الخُضري (ت: 1345هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمَّد البقاعي، دار الفكر- بيروت، ط1/ 1424هـ- 2003م.
13- سير أعلام النبلاء: شمسُ الدِّين أبو عبدِ اللهِ محمَّد بن أَحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ (ت: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققِّين بإشراف الشيخ شُعيب الأرناؤوط،
مؤسسة الرسالة، ط3/ 1405هـ / 1985م.
14- شذا العرف في فنِّ الصَّرفِ: الشيخ أَحمد بن محمَّد الحملاوي (ت: 1351هـ)، دار الفكر- بيروت/ 1991م.
15- شرح ابن عقيل على أَلفيةِ ابن مالك: ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمذاني (ت: 769هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين بن عبدالحميد، دار التراث- القاهرة، ط2/ 1400هـ- 1980م.
16- شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدِّين محمَّد الاستراباذي (ت: 686هـ)، تحقيق: محمَّد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان/ 1402هـ- 1982م.
17- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: رضي الدِّين محمَّد بن الحسن الاستراباذي (ت: 686هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس- ليبيا/ 1395هـ – 1975م.
18- شعر النَّعمان بن بشير الأَنصاري (ت:64هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى وهيب الجبوري، دار القلم، ط2/ 1406هـ- 1985م.
19- الصيغ الصرفيَّة ودلالاتها في ديوان عبدالرحيم محمود: حنان عابد جميل، رسالة ماجستير/ 1432هـ- 2011م.
20- العربيّة وعلم اللغة الحديث: محمَّد داوود، دار غريب- القاهرة/ 2001م.
21- القاموس المحيط: مجد الدِّين أبو طاهر محمَّد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط8/ 1426هـ - 2005م.

22- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت: 180هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمَّد هارون، الخانجي- القاهرة- دار الرّفاعي- الرياضيّ، ط2/ 1402هـ- 1982م.
23- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ)، ترتيب وتحقيق: عبدالحميد هنداوي، المدرّس بكليةِ دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط1/ 1424هـ- 2004م.
24- كتاب المفتاح في الصرف: أبوبكر عبد القاهر عبدالرحمن بن محمَّد الفارسي الأَصل، الجُرجاني الدّار (ت: 471هـ)، تحقيق وتقديم: الدكتور عليّ توفيق الحمد، كلية الآداب، جامعة اليرموك- أربد- عمّان- مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1/ 1407هـ- 1987م.
25- اللُباب في عللِ البناءِ والإعرابِ: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله العُكبري البغدادي محبّ الدِّين (ت: 616هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النَّبهان، دار الفكر- دمشق، ط1/1416هـ- 1995م.
26- لسان العرب: محمَّد بن مُكرِم بن عليّ أبو الفضل جمال الدِّين ابن منظور الأَنصاري (ت: 711هـ)، دار صادر- بيروت- لبنان، ط3/ 1414هـ- 1994م.
27- معجم البلدان: شهاب الدِّين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحَمَوي (ت: 626هـ)، دار صادر- بيروت، ط2/ 1415هـ- 1995م.
28- معجم المصطلحات النَّحويَّة والصرفيَّة: محمَّد سمير نجيب اللبدي، الشركة المتحدة للنّشر والتوزيع، ط1.
29- المُنصِف لابنِ جنّي، شرح كتاب التّصريف لأبي عثمان المازني (ت: 247هـ): أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت: 392هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط1/ 1373هـ- 1954م.
30- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى- أَحمد الزّيات- حامد عبدالقادر- محمَّد النَّجار)، دار الدَّعوة.

The structures of transitive and intransitive verbs and their connotations in the poetry of Al-Numan bin Bashir Al-Ansari (d. 64 AH)

Faisal Muhaisen Hamid Nasser

Director General of Education in Anbar Governorate

Fiasalmihseen@gmail.com

Keywords: Arabic. Structures, actions.

Summary:

This research studies the structures of transitive and intransitive verbs in the poetry of Al-Numan bin Bashir Al-Ansari (d. 64 AH), who had a great impact on Islamic life in Medina, and whose poetry was distinguished by the delicacy and softness of his words. This is because the poetry of the city differs from the poetry of the desert, which is characterized by its abundance and ease. Therefore, we find in his poetry the structures of transitive verbs more frequently than the structures of intransitive verbs, while the forms used in the two structures (transitive and intransitive) were more abstract than the augmented forms, and the augmented with one letter more than the augmented with two letters, and the augmented with two letters more than the augmented with three letters, and so on with the rest of the formulas. .